

تراجم موصلية من خلال كتاب (بغية الطلب) لابن العديم

أ.م. د. ميسون ذنون العباي*
*

يتضمن البحث دراسة اهم الشخصيات الموصلية التي وردت في كتاب "بغية الطلب في تاريخ حلب" للمؤرخ الحلبي ابن العديم (١٢٦٠هـ/١٢٦٢م)، من حيث المنهج الذي اتبعه في ترجمته لهذه الشخصيات، واتجاهاتهم الفكرية والادبية والسياسية، ثم تناول اهم الموارد التي اعتمدها ابن العديم في ترجمته لهذه الشخصيات، والتي كانت بالدرجة الاولى الروايات الشفوية، ثم المصادر المكتوبة. ونختتم البحث باهم النتائج التي توصل اليها البحث.

اولاً : نبذة مختصرة عن المؤرخ ابن العديم :

هو ابو القاسم كمال الدين عمر بن احمد بن هبة الله من بني ابي جرادة العقيلي ولد سنة (٥٨٨هـ/١١٩٢م)، وهو من اسرة واسعة الثراء واشتهرت بالفقه والعلم والقضاء والزهد والادب والشعر في حلب اكثر من قرنين. وقد نشأ وتعلم ابن العديم في حلب على والده وعمه ابو غانم محمد بن هبة الله بن محمد بن ابي جرادة، وعلى عدد من العلماء واخذ الخط عن اصحابه حتى اضحى صاحب خط منسوب لابن البواب^(١)، ورافق اباه في بعض رحلاته الى دمشق والقدس والى العراق والحجاز وهو ما يزال يافعا. وكان منذ شبابه جليس الامراء والعلماء، كما عمل بالتدريس شطرا كبيرا من حياته^(٢)، ورحل الى مصر وبغداد مرات كان بعضها في السفارة لملوك حلب. وحين وصل المد المغولي الى هذه المدينة سنة (٦٥٧هـ/١٢٥٩) بعد خراب بغداد^(٣) كان ابن العديم قد ترحل مع الملك الناصر فلما هزم المغول في عين جالوت سنة (٦٥٨هـ/١٢٦٠)^(٤) عاد الى بلده ففجع بالدمار الذي حل به وبكاه في قصيدة، ولم يستطع المقام بها فرحل عنها الى مصر ليتوفى فيها سنة (٦٦٠هـ/١٢٦٢م)^(٥). وقد ترك ابن العديم ثروة تاريخية هامة لكنها تتصل جميعها بمدينة حلب، فهو مؤرخ اقليمي او بلداني، ومن ابرز مؤلفاته التاريخية:

١- بغية الطلب في تاريخ حلب :

يعد كتاب "بغية الطلب في تاريخ حلب" لابن العديم (ت ٦٦٠هـ / ١٢٦١م) من التواريخ المحلية التي اقتصت بتراجم الشخصيات التي ولدت في حلب أو التي جاءت ووردت حلب من مختلف انحاء العالم الاسلامي سواء اكانت عراقية أو مصرية أو اندلسية أو شامية، والتي وردتها لعدة أسباب منها الجهاد في ثغور مدينة حلب، أو لاسباب علمية مثل تلقي العلم وأخذه على أهم شيوخ حلب البارزين في العصور الاسلامية المختلفة ابتداءً من عصر الرسول ((صلى الله عليه وسلم)) وحتى عصر المؤلف نفسه أي القرن السابع الهجري، وقد ترجم ابن العديم للعالم والأديب والمؤرخ والحاكم وبذلك تنوعت مصادر تراجمه، وأصبحت مصدراً مهماً للمؤرخين في مختلف الاختصاصات، وللأسف ان كتاب "البغية" لم يصلنا كاملاً، وإنما وصلنا منه اثنا عشر مجلداً بتحقيق الأستاذ الدكتور سهيل زكار، والتي يمكن من خلالها التعرف على المنهج الذي اتبعه ابن العديم في كتابه هذا، إذ خصص المجلد الأول منه بوصف مدينة حلب والمناطق التابعة لها ادارياً من الناحية الجغرافية، ثم ذكر أهم ثغورها وحصونها وقلاعها، ووصف أنهارها وجبالها ووديتها، مع ذكر فضائل المدينة، كما فعل ابن الخطيب

* استاذ مساعد، قسم الدراسات التاريخية والاجتماعية، مركز دراسات الموصل.

تراجم موصلية من خلال كتاب "بغية الطلب" لابن العديم

البغدادي في كتابه "تاريخ بغداد" وابن عساكر (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م) في كتابه "تاريخ دمشق" أما المجلد الثاني وباقي المجلدات فإنه يبدأ بذكر تفاصيل عن الشخصيات التي يترجم لها، مبتدأً بذكر من اسمه أحمد تيمناً بأسم الرسول (صلى الله عليه وسلم) بعدها يواصل ابن العديم إيراد التراجم حسب حروف المعجم^(٦). وهناك العديد من مؤلفاته لا مجال لذكرها هنا^(٧).

ثانياً : الشخصيات الموصلية التي ترجم لها ابن العديم :

كما ذكرنا سابقاً أن تراجم ابن العديم لم تقتصر على رجال مدينة حلب فقط، ترجم ابن العديم للعديد من الشخصيات الموصلية، التي زارت مدينة حلب ونواحيها، أو إستقرت بها، لعدة أسباب مرّ ذكرها، إذ أورد ما يقارب (٣٥) ترجمة، تنوعت في مجال اختصاصها، والتي لم تقتصر على المدينة، بل ترجم لشخصيات ممن ولدت في اطراف الموصل كسنجار^(٨) ومعلثايا^(٩) أو ممن كان من قلعة كواشي^(١٠) أو بعض الشخصيات التي نزلت الموصل^(١١).

وهناك عناصر أساسية يمكن ملاحظتها عندما ترجم ابن العديم للشخصية ومنها الموصلية، فكان حريصاً على ذكر الأسم الكامل والكنية واللقب^(١٢)، ثم ابرز الشيوخ الذين تلقى على أيديهم العلم، إذا كان فقيهاً أو أديباً أو مؤرخاً، مع ذكر تلاميذه أيضاً، ثم سنة ولادته ووفاته، فأحياناً يورد التاريخ كاملاً أو في أحياناً أخرى يكتفي بسنة الولادة أو الوفاة فقط، ولم يكن لابن العديم منهجا موحداً في إيراد الروايات الخاصة بكل الترجمة، فإحياناً يبدأ بذكر الشيوخ الذين حدث عنهم شخصية ما، وبعدها يورد أهم التلاميذ الذين حدثوا عنه^(١٣)، أو يبدأ بذكر أهم الشيوخ الذين درسوا على أيديهم الشخصيات التي ترجم لها^(١٤). أو انه يبدأ مباشرة بذكر بعض الروايات الخاصة بكيفية دخول شخصية ما حلب^(١٥). والذي نلاحظه أيضاً ان ابن العديم ذكر في بعض الأحيان تفاصيل وافية عن الترجمة، وإحياناً أخرى يكتفي التعريف بها بعدة أسطر، كأن يذكر الأسم فقط، وبعض شيوخ وتلاميذ تلك الشخصية، ولا يذكر أيضاً سنة الولادة والوفاة، ولربما يعود سبب ذلك الى قلة المعلومات المتوفرة لدى ابن العديم عن هذه الشخصية^(١٦).

وكان ابن العديم حريصاً على ذكر الاحاديث النبوية التي وردت على لسان هؤلاء الشيوخ الذين ترجم لهم، مع إيراد سلسلة السند كاملة.

ثالثاً : موارد ابن العديم :

تعد الروايات الشفوية من أهم موارد ابن العديم التي اعتمد عليها بشكل كبير، وهي إحدى موارد الأساسية للشخصية التي يترجم لها، وقد تعددت مصادر هذه الروايات، وكان أغلبهم من الشيوخ الذين درس على أيديهم، وإحياناً كثيرة كان ينقل عن جده ووالده وعمه ابو غانم محمد الذين كانا من الشخصيات المعروفة في المدينة، وكانت لهم علاقات واتصالات كثيرة بالعديد من الشخصيات البارزة، والذين كانوا بالاصل قضاة، كما هو الحال أيضاً بالنسبة لابن العديم، حيث ساعدته شهرته واصل عائلته على الالتقاء بمعظم الذين قصدوا حلب. وكما هو معروف فان الشخصيات التي ترجم لها ابن العديم لم تقتصر على فترة زمنية معينة، وإنما كانت في مختلف العصور الاسلامية وحتى عصر المؤلف نفسه، ولهذا تنوعت مصادر معلوماته الشفهية، فان الشخصية التي يترجم لها إذا كانت في العصور الاولى فإنه يعتمد على المصادر المكتوبة، بالإضافة الى بعض الشيوخ الذين قد يصلوا بالمعلومات الى الأشخاص الذين عاصروا هذه الشخصية، وإذا كانت هذه الشخصية معاصرة لابن العديم فإنه قد يأخذ المعلومات منها بصورة مباشرة عند زيارة هذه الشخصية لحلب، أو يلتقي بها عن طريق السفارات التي كان يقوم بها من قبل الملوك الأيوبيين، فإثناء ذلك يلتقي بهم، ويعطي معلومات عن تلك الشخصية. وعلى الاغلب يمكن القول ان ابن العديم كان حريصاً على اخذ المعلومات من شيوخ كانوا على صلة او علاقة بالشخصية التي يترجم لها. وعلى هذا الاساس يمكن ان نقسم تلك الموارد الى:

١ - الروايات الشفوية:

كانت مصادر روايات ابن العديم الشفوية شيوخه الذين درس على أيديهم، ثم والده واعمامه، فبالنسبة الى شيوخه فهناك العديد من التراجم التي ترجم لها كان مصادر معلوماته الشيوخ^(١٧)، لكن الذي نجد ان ابن العديم بالرغم من انه يورد العديد من الروايات الشفوية لكنها تمتاز هذه الروايات كون اصحابها من الشخصيات المعاصرة للشخصية التي يترجم لها مثال على ذلك عند ترجمته لعماد الدين

زنكي بن مودود صاحب سنجار، حيث حدثه عمه ابو المعالي عبد الصمد بن هبة الله بن ابي جرادة حيث ذكر ما نصه "قال لي عمي: فخرجت انا ووالدك والتقينا [أي عماد الدين زنكي]....^(١٨)، وفي موضع عند ترجمته لاق سنقر البرسقي حيث قال ابن العديم ما نصه: "فاخبرني والذي ابو الحسن احمد وعمي ابو غانم وحديث احدهما ربما يزيد على الآخر، قالوا سمعنا جدك (يعنيان) اباهما ابا الفضل هبة الله يقول....^(١٩)، ومن الملاحظات المهمة على منهج ابن العديم في رواياته الشفوية انه ياخذ او ينقل عن اشخاص اما انهم من ابناء الموصل نفسها، او انهم كانوا معاصرين للشخصية التي ترجم لها ابن العديم، على سبيل المثال عند ترجمته لاق سنقر البرسقي فانه نقل عن مؤرخ للدولة الاتابكية وهو عز الدين ابن الاثير (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٠م)^(٢٠)، وفي موضع اخر حدث ابن الاثير ابن العديم عن اق سنقر البرسقي في رواية نقلها عن والده، والذي اخذها الاخير عن بعض الغلمان الذين كانوا يخدمون^(٢١)، وفي موضع نقل رواية اخرى عن ابن الاثير خاصة بمقتل اق سنقر البرسقي سنة (٥٢١هـ/ ١١٢٧م)^(٢٢).

ونقل رواية اخرى عن مؤرخ موصلي اخر وهو بهاء الدين بن شداد (٦٣٢هـ/ ١٢٣٢م) وهو من شيوخ ابن العديم ومتعلقة ايضا باق سنقر البرسقي، حيث قال بصدد ذلك "سمعت شيخنا صاحب القاضي القضاة بهاء الدين ابا المحاسن يوسف بن رافع بن تميم يقول كان البرسقي ديناً عادلاً.....^(٢٣)، وفي موضع اخر قال عند ترجمته لزنكي بن مودود بن اق سنقر صاحب سنجار قال اخبرنا القاضي بهاء الدين ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم^(٢٤).

وكان مصدر رواياته الشفوية ايضا والده وعمه، وبحكم المناصب القضائية التي كانا يتولاها فانهما على اتصال مباشر بحكام حلب، هذا اضافة الى مكانة الاسرة العلمية منذ عصور مبكرة جعلتهما محط انظار لاي شيخ او شخص عند زيارته حلب، فانه لا بد ان يلتقي بهذه العائلة، ومن هنا فان ابن العديم اورد العديد من المعلومات لبعض التراجم نقلها عنهما، واكثرها متعلق بالحكام، على سبيل المثال عند ترجمته لاق سنقر البرسقي (ت ٥٢٠هـ/ ١٢٦٦م) اذ نقل ابن العديم رواية عن والده وعمه ابو غانم في نفس الوقت، وقد نقلها الاخرين عن والديهما وكان يومئذ قاضيا على مدينة حلب اثناء حصار المدينة من قبل الفرنج سنة (٥١٨هـ/ ١١٢٤م) وكان والديهما احد الاشخاص المفوضين مع الفرنج، عندما اشتد الحصار على حلب وضافت الاقوات على المدينة^(٢٥)، وفي موضع اخر من الرواية، وصف الوالد ذهابه الى اق سنقر البرسقي للاستجداد به ضد الفرنج^(٢٦).

وكذلك عند ترجمته لزنكي بن مودود بن اق سنقر قال "سمعت عمي ابا المعالي عبد الصمد بن هبة الله بن ابي جرادة....^(٢٧)، وعند ترجمته لعماد الدين زنكي اخذ رواية شفوية اخرى نقلها عن والده ايضا اذ قال: سمعت والذي رحمه الله يقول: ان حارس اتابك كان يحرسه في الليلة التي قتل فيها...^(٢٨)، وفي موضع اخر قال: سمعت عمي ابا غانم يقول: قال والذي ابو الفضل: لما مات ابي القاضي ابو غانم ولاني اتابك زنكي القضاء بعده على اهل حلب واعمالها واحضرتني مجلسه،....^(٢٩)، وهذه الرواية في غاية الاهمية اذ تعكس لقاء والد ابن العديم بعماد الدين زنكي.

وهناك بعض الروايات الشفوية قد اوردها ابن العديم نقلها عن اشخاص ممن كانوا من المعاصرين الاوائل لهذه الشخصية مثال على ذلك عند ترجمته لزياد بن الخضر بن زياد بن زياد البجلي الموصل (ت ٢٤٧هـ/ ٨٦١م) فقد اخذ المعلومات عن الشيخ ابي محمد المعافي بن اسماعيل بن الحسين بن ابي السنان، وهذا الاخير قد وصلت سلسلة اسناده الى مؤرخ الموصل الازدي (ت ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م) صاحب كتاب "تاريخ الموصل" ثم اورد الحديث النبوي الشريف الي الازدي والاخير اخذ الرواية نقلها عن عن مغيرة بن الخضر اخو زياد قائلا: اخبرنا ابو زكريا يزيد بن محمد بن اياس الازدي قال حدثني مغيرة بن الخضر بن زياد قال حدثني اخي زياد بن الخضر قال...^(٣٠) وفي موضع اخر لنفس الترجمة اورد بعض المعلومات عن المغيرة ونعتقد انه من كتابه "طبقات محدثي اهل الموصل" للازدي وهو من الكتب المفقودة في الوقت الحاضر، اذ ذكر ابن العديم ما نصه "وقال [أي ابو محمد المعافي] اخبرنا ابو زكريا الازدي قال: ومنهم يعني من الطبقة الثامنة من محدثي الموصل - زياد بن الخضر بن زياد بن المغيرة....^(٣١).

وقد ياخذ ابن العديم المعلومات عن ترجمة ما من اقرباء المترجم لهم، واحيانا يكون الاخ مثلا، فعند ترجمته لاسحق بن اسعد بن عمار المعروف باسعد الخلاطي الموصل (ت

٦٢٣هـ/١٢٢٦م)، فالتقى بأخيه عمر بن اسعد، اذ ذكر ما نصه "اخبرني اخوه عمر بن اسعد ان اخاه الاكبر سمع الحديث وقصد حلب ومات بها في اوائل سنة ٦٢٣ ودفن بقرب من مقام ابراهيم عليه السلام..."^(٣٢).

وكذلك عند ترجمته لابي علي الشاتاني المعروف بالعلم، اذا اخذ رواية عن المؤرخ ابن الاثير، والآخر بدوره نقلها عن والده، اذ ذكر ابن العديم ما نصه "سمعت شيخنا ابا الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري قال: اخبرني ابي: قال كان العلم الشاتاني يمدح مجاهد الدين قايماز..."^(٣٣)، وفي موضع اخر نقل ابن العديم رواية متعلقة بالعلم الشاتاني ايضا من الشيخ ابي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابي الحجاج، والآخر كان قد التقى بالعماد الكاتب الاصبهاني (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، والعماد الكاتب كان على علاقة وصحبة بالعلم الشاتاني، فحدث العماد الكاتب الشيخ ابي عبد الله بن ابي الحجاج عن شخصية العلم الشاتاني بحكم علاقته به^(٣٤).

وعند ترجمته لابي المعالي الخلاطي المعروف بالربيب (ت ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م) نقل ابن العديم معلومات خاصة بهذه الشخصية من ابي المحامد القوسي الذي كان قد التقى بالربيب، وانشده الاخير ابيات شعرية خاصة بابي ايوب المورياني وزير ابي جعفر المنصور^(٣٥)، والتقى القوسي مرة اخرى بالربيب في مدينة الموصل في زمن حاكمها نور الدين ارسلان شاه^(٣٦).

ونقل ابن العديم رواية اخرى خاصة باتابك نور الدين ارسلان شاه عند ترجمته له، وهذه الرواية كانت مأخوذة عن ابي المحامد القوسي، والذي كان قد التقى باتابك نور الدين ارسلان شاه عندما قدم رسولا اليه من قبل املك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب^(٣٧).

٢- لقاء ابن العديم بالشخصيات المعاصرة له :

هناك نوع اخر من موارد ابن العديم وهي التقاءه بالشخصية مباشرة وياخذ المعلومات مباشرة وهذه الشخصيات قد زارت حلب، او ان ابن العديم عند اثناء قيامه بمهام السفارات المكلف بها من قبل ملوك البيت الايوبي، يستغل هذه الفرصة لزيارة بعض الشيوخ للدراسة عليه او اخذ معلومات متعلقة بهم أي بسيرتهم. وهناك العديد من الامثلة وردت في الكتاب، التقى بهم ابن بصورة مباشرة وهي على النحو الآتي:

١- التقاءه بابن باطيش (ت ٦٥٥هـ/١٢٥٧م) المؤرخ والاديب والفقير عند قدومه الى حلب، اذ قال ابن العديم ما نصه "وسئل عن مولده وانا اسمع فقال في يوم الاحد السادس عشر من المحرم في سنة ٥٧٥ وبالموصل...."^(٣٨)

٢- اجتماعه باسماعيل بن ابي الفتح السنجاري، اذ ذكر ابن العديم ما نصه "شاعر حسن المحاضرة اجتمعت به بسنجار وروى لنا عن المعتمد بن طاهر العتابي شيئا من شعره وانشدنا من شعره ايضا نفسه"^(٣٩)، واطاف " واجتمعت به [أي اسماعيل] في الرحلة الرابعة حين مررت بدمشق مجتازا الى الحج سنة ٦٢٣"^(٤٠) وقال في نفس الموضع ما نصه "وذكر لي [أي اسماعيل] انه دخل حلب في صحبة نور الدين بن عماد الدين صاحب قرقيسيا بعد سنة ٦١٣..."^(٤١).

٣- التقاءه باحمد بن يوسف الكواشي حين قدم ابن العديم سفيرا الى الموصل سنة (٦٥٣هـ/١٢٥٥م)، وقد اجاز له الكواشي ولولده^(٤٢)، والتقى به مرة اخرى في الجامع العتيق (الجامع الاموي) بعد صلاة الجمعة وقد كان الكواشي قد فقد بصره^(٤٣).

٤- التقاءه باسعد بن يحيى المعروف بالبهاء السنجاري بحماة سنة (٦٠٩هـ/١٢١٢م) عندما كان ابن العديم بصحبة والده^(٤٤).

٥- التقاءه بالشاعر اسعد بن يحيى بن وهبان السلمي، اذ التقى به ابن العديم بحلب سنة (٦٠٩هـ/١٢١٢م) بحضرة والده، وانشده اسعد عدة مقاطع من الابيات الشعرية، وكتبها له في جزء من خطه^(٤٥).

رابعاً: المصادر المكتوبة:

- اما المصادر المكتوبة فهناك العديد منها التي اعتمدها ابن العديم، والذي كان حريصا على ذكرها، فكان من اهمها:
- 1- تاريخ العظيمي للعظيمي^(٤٦) (ت بعد سنة ٥٥٨هـ/٢٦٣م) وهو من المصادر التي اعتمد عليها ابن العديم كثيرا^(٤٧) عند ترجمته لعماد الدين زنكي، لاسيما وان العظيمي كان من المقربين له باعتباره شاعر بلاطه^(٤٨).
 - 2- تاريخ ابي المحاسن بن سلامة الحراني والذي حصل عليه ابن العديم عن طريق ابن شيخه الخطيب سيف الدين ابو محمد عبد الغني بن فخر الدين وذلك عند ترجمته لعماد الدين زنكي ايضا^(٤٩).
 - 3- تاريخ ابي شجاع محمد بن علي بن الدهان الفرضي عند ترجمته لعماد الدين زنكي^(٥٠).
 - 4- معجم شيوخ الحافظ ابي المواهب الحسن بن هبة الله بن صصري الذي كتبه بخطه، وقد نقل ابن العديم منه عند ترجمته داؤد بن محمد^(٥١).
 - 5- تاريخ حمدان بن عبد الرحيم الاثاري^(٥٢) (ت ٥٤٢هـ/١٤٧م) وقد نقل عنه ابن العديم عند ترجمته لاق سنقر البرسقي^(٥٣).
 - 6- تاريخ الحافظ ابي الطاهر السلفي (ت ٥٧٦هـ/١١٨٠م)^(٥٤) وقد نقل عنه ابن العديم عند ترجمته لاق سنقر البرسقي^(٥٥).
 - 7- اطلاعه على رحلة كتبها ابو المعالي الخلاطي الموصلية واورد مقاطع من رحلته من الموصل الى عكا لنجدة الجيش الاسلامي الموجود على مدينة عكا أثناء الحملة الصليبية الثالثة على بلاد الشام (٥٨٥-٥٨٧هـ/١١٨٩-١١٩١م) عندما كان قائدا لهذا الجيش^(٥٦).
- بالاضافة الى هذه المصادر فان ابن العديم قد اطلع على بعض الوثائق المكتوبة ومن ذلك اطلاعه على نسخة تتضمن نسخة التوقيع الذي كتبه اق سنقر البرسقي لاهل حلب والذي يتضمن ازالة المكوس والضرائب^(٥٧).

الخاتمة:

يمكن القول ان كتاب "البغية" لابن العديم يمكن ان نعهده من المصادر الاساسية فيما يخص الشخصيات التي ترجم لها، وهو مصدر مكمل للعديد من المصادر التي ارخت للشخصيات الموصلية، اذ تكمن اهميته في انه عكس دور علماء الموصل في الحياة الثقافية في العالم الاسلامي، ودورهم ثم مكانتهم في كونهم من الشخصيات المشهورة التي جابت العديد من مدن العالم الاسلامي اما لطلب العلم، او كونهم شيوخ بارزين ذهبوا الى دمشق وسمع عليهم العديد من التلاميذ، اضافة الى ذلك فان المعلومات التي اوردها ابن العديم عن الشخصيات الحاكمة فانها تعد مصدرا مهما لتاريخ الموصل السياسي، باعتبار ان هؤلاء الحكام الذين حكموا حلب في بعض الاوقات، او زاروها كانت لهم صلات باسرة بني العديم، من خلال المناصب التي تولتها هذه الاسرة ومنها وظيفة القضاء، فكانوا على اتصال مباشر بهؤلاء الحكام، والدليل على ذلك ان ابن العديم اورد العديد من الروايات الخاصة بهؤلاء الحكام هي نقلا عن والده او اعمامه.

وتكمن اهمية هذا المصدر في الموارد التي اعتمد عليها ابن العديم عند ترجمته للشخصيات الموصلية، وهي الان بحكم المفقودة، مثل كتاب "طبقات محدثي اهل الموصل" لابي زكريا الازدي، ثم كتاب "تاريخ العظيمي" للعظيمي، وكذلك كتاب لعبد الرحيم الاثاري، اول مؤرخ ارخ لتاريخ الفرنج في بلاد الشام، ثم اطلاعه على رحلة ابن اسعد الخلاطي، والمتعلقة بخط سير الجيش الموصلية المتوجه الى عكا لنصرة جيش صلاح الدين بن ايوب فيما يعرف بالحملة الصليبية الثالثة.

ثم ان هناك الروايات الشفوية احدى مصادر ابن العديم الرئيسية للتراجم الموصلية، والتي تصل في بعض هذه الروايات الى عصر الشخصية التي يترجم لها، وكان ابن العديم حريصا على ان يلتقي بشخصيات او شيوخ هم بالاصل مقربين من هذه الشخصية، كالاخ او الشيخ الذي درست على يديه شخصية ما.

ولم يترجم ابن العديم للشخصيات الموصلية فقط أي من داخل المدينة نفسها، بل انه كان حريصا على ايراد تراجم ممن هم من خارج المدينة أي اطرافها، مثل سنجار، والقلاع التي كانت تابعة للموصل مثل قلعة عقر الحميدية، ثم منطقة معلثايا.

الهوامش:

١. للتفاصيل ينظر: شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي: تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاسلام حوادث ووفيات (٦٥١-٦٦٠)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (ط٢، بيروت، دار الكتاب العربي، ٢٠٠٢)، ص٤٢١-٤٢٤؛ عماد الدين ابي الفداء: البداية والنهاية، خرج احاديثه: احمد بن شعبان بن احمد و محمد بن عيادي بن عبد الحليم، (ط١، القاهرة، مكتبة الصفا، ٢٠٠٢)، مج١٣، ص٢٠٠؛ فؤاد افرام البستاني: "ابن العديم" دائرة المعارف الاسلامية، (بيروت، لبنان، ١٩٦٠)، مج٣، ص٣٥٩؛ محمد بن عزوز: مدرسة الحديث في بلاد الشام خلال القرن الثامن عشر، (دار البشائر الاسلامية، ، ص١٦٧.

٢. شاكر مصطفى: في التاريخ الشامي، تقديم: حسن بطيخة، (دمشق، دار طلاس، ١٩٩٨)، ج١، ص٤٦؛ شاكر مصطفى: التاريخ العربي والمؤرخون، (ط١، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٩)، ج٢، ص٢٦٣.

٣. البستاني: "ابن العديم"، مج٣، ص٣٦٠.

٤. مصطفى: في التاريخ الشامي، ج١، ص٤٦.

٥. البستاني: "ابن العديم"، مج٣، ص٣٦٠.

٦. مصطفى: في التاريخ الشامي، ج١، ص٤٦.

٧. محمد كرد علي: "ابن العديم وتأليفه"، مجلة الرسالة، (ع٢٢٠، س٥، ١٩٣٧)، ص١٥٣٥.

٨. كمثل عند ترجمته لاسعد بن بن موسى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب بن وهبان السلمي. مج٤، ص١٥٨٤؛ وترجمته ايضا لاسماعيل بن ابي الفتح السنجاري. مج٤، ص١٨٤٧؛ ثم رزق الله السنجاري. مج٧، ص٢٦٤٦.

٩. كمثل عند ترجمته لابي عبد الله المعلثوي الموصلية. مج٦، ص٢٧٥٣.

١٠. كمثل عند ترجمته لاحمد بن يوسف بن الحسين المعروف بابي العباس الكواشي. مج٣، ص١٢٦١.

١١. كمثل عند ترجمته لرفاعة بن شداد الموصلية. مج٨، ص٣٦٧٢.

١٢. كمثل عند ترجمته للشخصيات التالية:

احمد بن حرب الطائي. مج٢، ص٦١٤؛ احمد بن عبد العزيز بن ايوب بن زيد. مج٢، ص٩٨٧؛ احمد بن مسعود بن شداد بن خليفة. مج٣، ص١١٤٠؛ ارسلان بن مسعود بن مودود بن زكي. مج٣، ص١٣٤٥؛ اسحق بن اسعد بن عمار بن سعد الخلاطي الموصلية. مج٤، ص١٥٧٧.

١٣. كمثل عند ترجمته لزيد بن علي بن ابي خداس بن يزيد الاسدي الموصلية. مج٩، ص٤٠٥٤؛ وكذلك عند ترجمته لابن ابي الزرقاء التغلبي الموصلية. مج٩، ص٤٠٥٩.

١٤. كمثل عند ترجمته لزيد بن الخضر بن زياد بن المغيرة بن زياد البجلي الموصلية. مج٩، ص٣٩١٧.

١٥. كمثل عند ترجمته لاسماعيل بن ابي البركات بن منصور الموصلية الربيعي. مج٤، ص١٨٣٩.

١٦. كمثل على ذلك عند ترجمته لشخصية احمد بن عبد العزيز بن ايوب بن زيد. مج٢، ص٦١٤؛ والحسين بن علي بن حماد الموصلية. مج٦، ص٢٥٥٦.

١٧. امثلة ذلك كثيرة منها:

عند ترجمته :

• لرفاعة بن شداد نزيل الموصل حيث قال ابن العديم " اخبرنا ابو محمد المعافي بن اسماعيل بن الحسين بن ابي السنان...." مج٨، ص٣٦٧٢.

• عند ترجمته زكي بم مودود بن اق سنقر نقل اخذ المعلومات عن ابن شداد صاحب سيرة صلاح الدين. مج٨، ص٢٨٥٩، ص٣٨٦٢.

- عند ترجمته لعماد الدين زنكي قال : اخبرني محمد عبد اللطيف بن محمد بن ابي الكرم بن معلى السنجاري.مج ٨،ص ٣٨٥٣ ؛ وفي موضع اخر قال :انبأنا ابو المحاسن سلمان بن الفضل بن سليمان قال اخبرنا الحافظ ابو القاسم علي بن الحسن الدمشقي.مج ٨،ص ٣٨٥٤.
- عند ترجمته لعبد الله الموصللي ياخذ عن مؤرخين كبار وفي الوقت نفسه احد شيوخه مثل الحافظ عبد العظيم المنذري.مج ٦،ص ٢٧٣٢-٢٧٣٣ وكان المنذري معاصرا لعبد الله الموصللي.
- عند ترجمته لداؤد بن محمد قال : "اخبرنا ابو البركات الحسن بن محمد قراءة وانا اسمع....". مج ٦،ص ٣٤٦٤.
- عند ترجمته لداؤد بن محمد قال : اخبرنا ابو محمد بن عبد الرحمن بن ابي منصور بن نسيم (اجازة).مج ٧، ص ٣٤٦٤. وفي موضع اخر قال :اخبرنا ابو الغنائم سالم بن ابي المواهب (اجازة). مج ٧،ص ٣٤٥٦.
- عند ترجمته لرزق الله السنجاري قال: قال لي يوسف بن ابي طاهر الكردي المنبجي الملقن.مج ٨،ص ٣٦٤٧.
- ١٨. المصدر نفسه، مج ٨،ص ٣٨٥٩.
- ١٩. المصدر نفسه، مج ٤،ص ١٩٦٤.
- ٢٠. المصدر نفسه، مج ٤،ص ١٩٦٧.
- ٢١. المصدر نفسه، مج ٤،ص ١٩٦٧-١٩٦٩، ١٩٦٨.
- ٢٢. المصدر نفسه، مج ٤،ص ١٩٦٩.
- ٢٣. المصدر نفسه، مج ٤،ص ١٩٦٨.
- ٢٤. المصدر نفسه، مج ٨،ص ٣٨٦٢.
- ٢٥. المصدر نفسه، مج ٤،ص ١٩٦٤.
- ٢٦. المصدر نفسه، مج ٤،ص ١٩٦٥.
- ٢٧. المصدر نفسه، مج ٨،ص ٣٨٥٩.
- ٢٨. المصدر نفسه، مج ٨،ص ٣٨٥٥.
- ٢٩. المصدر نفسه، مج ٨،ص ٣٨٥٣.
- ٣٠. المصدر نفسه، مج ٩،ص ٣٩١٨.
- ٣١. المصدر نفسه والمجلد والصفحة.
- ٣٢. المصدر نفسه، مج ٤،ص ١٣٥٣.
- ٣٣. المصدر نفسه، مج ٥،ص ٣٢٥٢.
- ٣٤. المصدر نفسه، مج ٥،ص ٣٢٥٥.
- ٣٥. المصدر نفسه، مج ٤،ص ١٥٧٨.
- ٣٦. المصدر نفسه والمجلد والصفحة.
- ٣٧. المصدر نفسه، مج ٣،ص ١٣٤٦.
- ٣٨. مج ٤،ص ١٨٣٨.
- ٣٩. المصدر نفسه، مج ٤،ص ١٨٤٧.
- ٤٠. المصدر نفسه، مج ٤،ص ١٨٣٩.
- ٤١. المصدر نفسه، مج ٤،ص ١٨٤٧-١٨٤٨.
- ٤٢. المصدر نفسه، مج ٣،ص ١٢٦١.
- ٤٣. المصدر نفسه، مج ٣،ص ١٢٦١.
- ٤٤. المصدر نفسه، مج ٤،ص ١٥٨٤.
- ٤٥. المصدر نفسه، مج ٤،ص ١٥٨٤.
- ٤٦. العظيمي: وهو عبد الله محمد بن الرئيس ابي الحسن علي بن محمد بن احمد التتوخي، وهو من بيت شارك في الاحداث السياسية بطلب في الفترة السلجوقية. مصطفى: في التاريخ الشامي، ج ١،ص ٣١.
- ٤٧. البغية، مج ٨،ص ٣٨٤٧، ٣٨٤٦.

تراجم موصلية من خلال كتاب "بغية الطلب" لابن العديم

٤٨. مصطفى: في التاريخ الشامي، ج١، ص٣١.
٤٩. البغية، مج٨، ص٣٨٥١، ٣٨٥٠.
٥٠. المصدر نفسه، مج٨، ص٣٨٥٤.
٥١. المصدر نفسه، مج٧، ص٣٤٦٥.
٥٢. الأثاري: وهو حمدان بن عبد الرحيم بن ابي الموفق التميمي الأثاري ثم الحلبي، الذي كانت ولادته بحدود سنة (٤٦٠هـ/١٠٦٧م) في قرية من قرى حلب يقال لها معراثا الأثاري. وقد عمل الأثاري في خدمة الصليبيين، اثر قدومهم الى المنطقة، اذ تولى ديوان معرة النعمان في بعض السنين. ابن ميسر، محمد بن يوسف بن جلب: اخبار مصر، (القاهرة، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي، ١٩١٩)، ج٢، ص٧٠؛ ونجد ياقوت الحموي في مواضع عدة يستشهد بالعديد من ابياته الشعرية، ولاسيما عندما ياتي على تعريف النواحي والمدن التابعة لمدينة حلب انذاك. ينظر: معجم البلدان، ج٦، ص٣٣؛ ج١٨، ص١٥٥.
٥٣. البغية، مج٤، ص١٩٧٠.
٥٤. ابو الطاهر السلفي: وهو الحافظ ابو الطاهر احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابراهيم، الملقب بصدر الدين، احد الحفاظ المكثرين، رحل في طلب الحديث، وكان شافعي المذهب، ورد بغداد، وجاب العديد من بلدان العالم الاسلامي، ودخل الاسكندرية، وصور وغيرها من المدن، وسمع العديد منه.
٥٥. البغية، مج٤، ص١٩٦٩، ١٩٦٨.
٥٦. المصدر نفسه، مج٤، ص١٥٧٨، ١٥٧٩.
٥٧. المصدر نفسه، مج٤، ص١٩٦٣.